

قراءة في ومضة "غباء"

عباس طمبل، السودان

غباء⁷

كان يُعلق لمنافسة بين ذوي الاحتياجات الخاصة ردد: "أتمنى أن تتسع قاعدة اللعبة وتكبر!"

الحركة السردية: بدأ الراوي بالفعل الماضي "كان يعلق". هنا الشخصية الرئيسية أو الفاعل غير مذكور في النص لكن نستشف من خلال السياق السردى أنه مذيع يعمل لدى قناة رياضية يعلق على مباراة في منافسة ما لذوي الاحتياجات الخاصة، نستشف من سياق النص أيضاً أنه من نوعية المعلقين الذين يعتمدون على الثرثرة وكثرة الكلام والخروج خارج إطار الموضوع الرئيسي كنوع من محاولة الاستطراف على من يتابعون هذه الفعاليات. وفي كثيرٍ من الأحيان، نجد أن الطابع المميز للمذيع العربي يتمثل في كثرة الثرثرة، وهو ما نجده في شق المفارقة. وتتخذ المفارقة هنا شكلَ المفارقة القولية ذات الطابع الساخر من حال الوسط الرياضي الذي يتمنى له المؤلف بوصفه صحفياً رياضياً سورياً.

⁷ بنّام جميدة. ويبقى النهر متدفقاً. مجموعة ومضات قصصية. سلسلة ومضات قصصية. الكتاب الرابع. طبعة ثانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أبريل 2015. ص 30.

وأمنية الشخصية أن تتسع قاعدة منافسة المعاقين تدل على أنه يتمنى أن يصبح كل ممارس لهذه الرياضة معاقاً، الأمر الذي يدل على أن الكثيرين من المعلقين عند انفعالهم مع حدث ما تكثر نسبة وقوعهم في الخطأ، وربما تأخذنا هذه الومضة للاختيار الخاطئ في معظم وسائل الإعلام التي تعتمد فيها الاختيارات على الوساطة والمجاملات دون الاحتكام للموهبة التي تساعد المؤدي في تطوير مهاراته سريعاً حتى وإن كان لا يمتلك الخبرة الكافية.

المدى الزمني في هذه النص ربما استمر للحظات حين ردد هذا القول ولو أتيحت له الفرصة لتدارك الخطأ واعتذر عنه. الشخصية معلومة في النص، وكذلك مكان الحدث معلوم، وهو مكان إقامة منافسات للمعاقين في الملعب المخصص لذلك دون تحديد مكانه الجغرافي، ولا يهم هذا التحديد. وزمن الحدث هو الزمن الماضي غير المحدد. أما أسلوب السرد فيتم سرد هذه الومضة من خلال راو غير مشارك يستعمل ضمير الغائب المفرد. الشخصية هنا غير مذكورة بشكل واضح في النص، لكن يستشف أنه معلق رياضي والشخصية المساعدة تتمثل في ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتم تقديمهم على أنهم فريق لا يتميزون عن بعضهم البعض. العنوان "غباء" يجسد مدى المشاكل التي يسببها سوء الاختيارات، فأحياناً نجد أن الثرثرة

الكثيرة توقع المعلقين في أخطاء كبيرة ربما عن غير قصد، لكنها تحسب عليهم.